«قد سَمِعَ أرحمُ الرّاحمين صَوتَك..»
مِن أوجَزِ الدُّعاء وأبلغِه

«شعائر»

وردَ عن المصطفى الحبيب ﷺ، أنّ من الدّعاء الذي لا يُردّ، قول الرَّجل: «أَللّهمّ إنّي أسألُك باسمك الأعلى الأَجَلِّ الأعظَم»، يردِّدُها ثمّ يسأل حاجتَه.

ما يلي، أدعية موجزة وَرَدَت عن رسول الله ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، منتخَبة من كتاب (الدّعوات) للشيخ قطب الدّين الراوندي.

* رُوي عن رسول الله ﷺ: «ما مِن عبدٍ يبسطُ كفَّيه في دبر صلاتِه، ثمّ يقول: أللّهُمَّ إلهي وإلهَ إبراهيمَ وإسماعيلَ وإسحاقَ ويعقوبَ ويوسفَ، وإلهَ جبرئيلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ، أسألُكَ أنْ تستجيبَ لي دعوتي فإنّي مُضطرٌّ، وتَعصِمَني في ديني فإنّي مُبتلى، وتَنالَني برحمتِك فإنّي مذنبٌ، وتَنفيَ عنّي الفقرَ فإنّي مسكينٌ، إلّا كان حقّاً على الله ألّا يَردَّ يدَيه خائبتَين».

* وقال ﷺ: «أَلِظُّوا بـ يا ذا الجلال والإكرام». [ألظُّوا: التزموا، وثابروا على]

مفاتيحُ الدّعاء

* مرَّ رسول الله ﷺ برجلٍ يقول: يا أرحمَ الرّاحمين. فقال له: «سَلْ فقد نَظر اللهُ سبحانه إليك».

* عن الإمام الباقر عليه السلام: «قُلْ "..." عشر مرّات: يا الله، فإنّه لم يَقُلها عبدٌ إلّا قال (له ربُّه): لبّيك. ومَن قال: يا ربِّي يا الله، يا ربِّي يا الله حتّى ينقطعَ النَّفَس، أُجيبَ فقيل له: لبّيك ما حاجتك؟ ومَن قال عشر مرّات: يا ربِّ يا ربِّ. قيل له: لبّيك ما حاجتك؟».

* عن الإمام الصادق عليه السلام: «إنَّ لله مَلَكاً يُقال له إسماعيل، ساكنٌ في (السّماء) الدُّنيا، فإذا قال العبد: يا أرحمَ الرّاحمين سبع مرّات، قال له إسماعيل: قد سَمِعَ أرحمُ الرّاحمين صوتَك، فَسَلْ حاجتَك».

الدّعاءُ الذي لا يُرَدّ

* قدم رجلٌ على رسول الله ﷺ فقال: يا رسولَ الله، هل من دعاءٍ لا يُرَدّ؟ قال:

«نعم، أللّهمّ إنّي أسألُك باسمك الأعلى الأجلِّ الأعظم، تردِّدها ثمّ سَلْ حاجتك».

* وعن الإمام الصّادق عليه السلام: «مَن قال: يا مَن يفعلُ ما يشاء، ولا يفعلُ ما يشاءُ أحدٌ غيرُه ثلاث مرّات، استُجيب له، وهو الدُّعاء الذي لا يُرَدّ، وإنَّ مِن أَوْجَز الدُّعاء وأَبلغه أن يقول: يا اللهُ الذي ليسَ كَمثلِه شيءٌ، صلِّ على محمَّدٍ وأهل بيتِه، وافعل بي كذا وكذا. وكان أبي عليه السلام يَخزنُ هذا الدُّعاء، ويحجِّبُه، ولا يُطْلِعُ عليه أحداً: أعوذُ بِدرْعِ اللهِ الحصينة التي لا تُرام، وأعوذُ بِجَمْعِ اللهِ من كذا وكذا "..."»

الدّعاء بالقرآن الكريم

* عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «رأيتُ يوم بدر رسولَ الله ﷺ ساجداً يقول: يا حيُّ يا قيُّوم، وانصرفْتُ إلى الحرب، ثمَّ رجعت فرأيتُه ساجداً يقول: يا حيُّ يا قيُّوم. ولم يزل ﷺ كذلك حتّى فتح اللهُ تعالى له».

* وقال عليه السلام: «مَن قرأ مائةَ آيةٍ من القرآن، من أيّ القرآن شاء، ثمَّ قال: يا الله سبع مرّات، فلو دعا على صخرة لَفَلَقَها إنْ شاء الله».

* وعنه عليه السلام: «..كلُّ مَن استصعبَ عليه شيءٌ من مالٍ أو أهلٍ أو ولدٍ أو فرعون من الفراعنة، فَلْيَبْتَهل بهذا الدُّعاء، فإنَّه يُكفى ما يخاف إنْ شاء الله. [والدّعاء هو]:

أللّهُمّ إنّي أتوجَّهُ إليك بنبيِّكَ نبيِّ الرَّحمة وأهلِ بيتِهِ الّذين اخترْتَهُم على عِلْمٍ على العالَمين، (أللّهُمَّ) فَذَلِّلْ (لي) صعوباتِها وحُزُونَتَها، واكفِني شرَّها، فإنَّك الكافي المُعافي، والغالِبُ القاهِر».